Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باعتبارها تدرّ (مبالغ مدوخة)، للناشرين، ولهذا تسابقوا على نشرها في حلل جديدة مقرونة بالدراسات النقدية الشارحة لها مرة على أرضية (علم النفس واتجاهاته المختلفة)، ومرة وفقاً (للفلسفات الإنسانية وتياراتها)، وثالثة من وجهة نظر الأسطورة العبرية (لاحظوا الأسطورة العبرية وليس الأسطورية الشرقية كما هو معروف)، ورابعة تبعاً لمناهج (علم الاجتماع والأنثروبولوجيا)، وخامسة حسب تفهمها وتعمقها في (الموسيقى) و(الرسم) و(الدراما)... الخ، والعجيب أن (كافكا) الذي عرف بأنه لا يفهم إطلاقاً بالموسيقى لا معرفة ولا تذوقاً صارت تقام تحت اسمه، وبوحي من كتاباته، مهرجانات موسيقية!! كما أنه لم يبدِ أي اهتمام بالسينما والرسم، ومع ذلك تقرأ أعماله وتحلل تحت تأثير أطيافهما السحرية!.

بعد هذا كله يجد المرء، وهو يقرأ مؤلفات الرجل أن ما من تسلسل منطقي ينتظمها، ولهذا يخمن -للوهلة الأولى- أن أسلوب الرجل هو كذلك، أي أنه يتعمد الانقطاعات للتورية والتشويق أو التعليق للمساءلة والبحث؛ لكن المرء يكتشف بعد العودة إلى المراجعات النقدية، والتصويبات، والمقارنة بين النصوص السبوقة في الطباعة واللاحقة عليها أن خللاً فادحاً ارتكبته دور النشر (وهي في حمّى نشر أي شيء نسب إلى كافكا)، يتمثل في تداخل الصفحات فيما بينها لأنها وجدت بعد رحيل (كافكا) على هيئة (حزم من الورق) وهي غير مرتبة، ولهذا رقمت وفقاً لهوى وفهم، وغايات أصحاب دور النشر، وبذلك ضاعت حقيقة الترتيب والتأليف، ولهذا اختلطت المعاني وتشوّهت، وذبلت جمالية الأسلوب وانطفأت، غير أن الأفكار القصدية ظلّت هي هي، ومن الأمثلة التي أسوقها هنا، أن رواية (القلعة) ارفقت بـ(374) صفحة من الملاحظات والشروح والتصويبات. والأمر نفسه ينطبق على رواية (أمريكا) أو (المفقود) أيضاً؛ بل إن (رسالة إلى الوالد) نشرت مرات عديدة ناقصة ومتداخلة، وفي مرات أخرى مختلفة ومنسوبة إلى(كافكا) وهي حقيقة ليست له.

-4-

وهكذا... فقد عملت على قراءة أعمال (كافكا) وأخباره، والدراسات التي انعقدت حوله كمن يعمل في مقلع ليس لصعوبة كتابته فقط، وإنما للأفكار السوداوية، وحالات خراب الذات والمجتمع، والعلاقات الشائعة داخل نصوصه، فهو لا ينتهي من حديث حول عزلته ووحدته حتى يدخل إلى عالم الإحباط الذي